* حول المناجاة الشّعبانيّة

مناجاة أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام

كان جميع الأئمّة يقرأونها

في وصيَّته ، قال الإمام الخميني قدّس سرّه:

«نحنُ نفتخرُ بأنّ لدينا: مناجاة الأئمّة الشّعبانيّة».

*** المناجاة الشّعبانيّة في توجيهات الإمام الخامنئيّ دام ظلّه**

قال سماحة وليّ أمر المسلمين: «سألتُ إمامنا العظيم [الخمينيّ] ذات مرّة: أيّاً من الأدعية تُرَجِّح؟ فذكر منها اثنين: أحدُهما المناجاة الشّعبانيّة، والآخَر دعاء كميل. فهذان الدّعاءان يحتويان على مضامين راقية». أضاف سماحته: «هذه الأدعية ليس من شأنها القراءة فقط، أي ليس أن يملأ الإنسانُ الأجواء بصوته ويتفوّه بهذه الكلمات فقط. هذه حالة قشريّة ليس لها شأنٌ يُذكَر؛ بل لا بدّ أن تتناغمَ هذه المفاهيم مع الفؤاد ويدخل القلب رحابها. إنّ الغاية من هذه المفاهيم الرّاقية والمضامين البهيّة بألفاظها الرّائعة، هي أن تستقرّ في فؤاد الإنسان.

(إلَهي هَبْ لِي كَمالَ الانقطاعِ إليكَ. وأَنِرْ أَبْصارَ قلوبِنا بضياءِ نَظَرِها إليكَ).

* أي ألّلهمّ اجعلني دائمَ الاتّصالِ والارتباط بك، وأدخِلني في حريم عزّك وشأنك، وأنِر بصيرةَ فؤادي بحيث تقوى على النّظر إليك، (حتّى تَخْرِقَ أبصارُ القلوبِ حُجُبَ النّور) فيقدرَ بصري على اختراق كافّة الحُجُب النّورانيّة، ويجتازها حتّى يصل إليكَ ليراكَ ويدعوك.

* إنّ بعض الحُجب حُجُبٌ ظلمانيّة. الحُجُبُ التي نتكبّل بها نحن ونَقَع في أَسْرِها ونتشَبّث بها –حجاب الشّهرة، حجاب البطن، حجاب الحسد، وحجاب التمنّيات – إنّما هي حُجُبٌ ظلمانيّة وحيوانيّة، بَيْدَ أنّ ثمّة حُجُباً أخرى تعترضُ الذين يتخلّصون من هذه الحُجُب، وهي الحُجُبُ النورانيّة، فانظروا كم هو سامٍ وراق العبورُ من هذه الحُجُب بالنّسبة للإنسان. إنّ أيّ شعب يأنسُ هذه المفاهيم وأورد فؤادَه هذا الرّحاب، وركّزَ مسيرته وفقَ هذا الميزان، سيمضي قُدُماً وتتصاغر أمام عينيه الجبال.

* وخلال برهة تاريخيّة تبلورتْ لدى شعبنا مثل هذه الحالة فولّدت الثّورة الإسلاميّة، فلا تتصوّروا أنّ هذه الثّورة كانت متوقّعة، كلّا، فهي لم تكن كذلك، وكانت على قَدَر من العظَمة، فلم يكن متَصوّراً أن يستطيع شعبٌ وبأيدٍ عزلاء القضاء على نظام متعفّن فاسد، لكنّه مدعوم بشكلٍ كاملٍ من قِبَل القوى الدّوليّة الظّالمة، ويمارس الحكمَ بأقصى الأساليب الاستبداديّة، وليس بمقدور أحد أن ينبسَ ببنت شفة، ويبدّله بما يعتقد ويؤمن به – أي الإسلام – فلم يكن ليَخطُر في بال أكثر الناس تفاؤلاً إمكانيّة مثل هذا الأمر، بَيْدَ أنّ شعبنا أنجز هذه المهمّة.

* لقد شحنت المبادئ المعنويّة والأخلاقيّة والقِيَم الكبرى هذا الشعب بقوّة، فلم يستطع معها أيُّ ضغط أو إملاء، أو تهديد أو حادث مدبّر أن يُثنيَه في منتصف الطريق ويوقفَه؛ لذلك فقد سار الشّعب حتّى النّهاية».

المناجاة الشّعبانيّة

أَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، واسْمَعْ دُعائِي إذا دَعَوْتُكَ واسْمَعْ نِدائِي إذا نادَيْتُكَ، وأَقْبِلْ عَلَيَّ إذا ناجَيْتُكَ، فَقَدْ هَرَبْتُ إلَيْكَ، ووَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُسْتَكيناً لَكَ مُتَضَرِّعاً إلَيْكَ، راجِياً لِمَا لَدَيْكَ، (تراني) وتَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي، وتَخْبُرُ حاجَتِي وَتَعْرِفُ ضَمِيرِي، وَلا يَخْفَى عَلَيْكَ أَمْرُ مُنْقَلَبِي ومَثْوايَ، وَمَا أُرِيدُ أنْ أُبْدِئَ بِهِ مِنْ مَنْطِقٍ، وَأَتَفَوَّهَ بِهِ مِنْ طَلِبَتِي، وأَرْجُوهُ لِعَاقِبَتِي (لعافيتي)، وَقَدْ جَرَتْ مَقَادِيرُكَ عَلَيَّ يا سَيِّدِي فِي مَا يَكُونُ مِنِّي إلى آخِرِ عُمْرِي، مِنْ سَرِيرَتِي وَعَلانِيَتِي، وَبِيَدِكَ لا بِيَدِ غَيْرِكَ زِيَادَتِي وَنَقْصِي، وَنَفْعِي وَضَرِّي.

إلَهي إنْ حَرَمْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذي يَرْزُقُنِي، وإنْ خَذَلْتَنِي فَمَنْ ذا الَّذِي يَنْصُرُنِي، إلَهي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ وَحُلُولِ سَخَطِكَ، إلَهي إنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِرَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أنْ تَجُودَ عَلَيَّ بِفَضْلِ سَعَتِكَ، إلَهي كَأَنِّي بِنَفْسِي وَاقِفَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَقَدْ أَظَلَّها حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ، فَقُلْتَ ما أَنْتَ أَهْلُهُ، وَتَغَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ، إلَهي إنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ، وَإنْ كانَ قَدْ دَنَا أَجَلِي وَلَمْ يُدْنِنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ الإقْرارَ بِالذَّنْبِ إلَيْكَ وَسِيلَتِي.

إلَهي قَدْ جُرْتُ عَلَى نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَها، فَلَها الوَيْلُ إنْ لَمْ تَغْفِرْ لَهَا، إلَهي لَمْ يَزَلْ بِرُّكَ عَلَيَّ أَيَّامَ حَيَاتِي، فَلا تَقْطَعْ بِرَّكَ عَنِّي فِي مَمَاتِي، إلَهي كَيْفَ آيَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ لي بَعْدَ مَمَاتِي، وأَنْتَ لَمْ تُولِنِي إلاَّ الجَمِيلَ فِي حَيَاتِي، إلَهي تَوَلَّ مِنْ أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَعُدْ عليَّ بِفَضْلِكَ عَلى مُذْنِبٍ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ، إلَهي قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوباً فِي الدُّنْيا وأَنَا أَحْوَجُ إلى سَتْرِها عَلَيَّ مِنْكَ فِي الأُخْرى، إلَهي قَدْ أَحْسَنْتَ إلَيَّ إذْ لَمْ تُظْهِرْها لأَحَدٍ مِنْ عِبادِكَ الصَّالِحِينَ، فَلا تَفْضَحْنِي يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الأَشْهادِ.

إلَهي جُودُكَ بَسَطَ أَمَلِي، وَعَفْوُكَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِي، إلَهي فَسُرَّنِي بِلِقَائِكَ يَوْمَ تَقْضِي فِيهِ بَيْنَ عِبَادِكَ، إلَهي اعْتِذارِي إلَيْكَ اعْتِذارُ مَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ، فَاقْبَلْ عُذْرِي يا أَكْرَمَ مَنِ اعْتَذَرَ إلَيْهِ المُسِيئونَ، إلَهي لا تَرُدَّ حَاجَتِي، وَلا تُخَيِّبْ طَمَعِي، وَلا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجَائِي وَأَمَلِي، إلَهي لَوْ أَرَدْتَ هَوانِي لَمْ تَهْدِنِي، وَلَوْ أَرَدْتَ فَضِيحَتِي لَمْ تُعَافِنِي، إلَهي مَا أَظُنُّكَ تَرُدُّنِي فِي حَاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلَبِها مِنْكَ، إلَهي فَلَكَ الحَمْدُ أَبَداً أَبَداً دَائِماً سَرْمَداً يَزِيدُ وَلا يَبِيدُ كَمَا تُحِبُّ وتَرْضَى. إلَهي إنْ أَخَذْتَنِي بِجُرْمِي أَخَذْتُكَ بِعَفْوِكَ، وَإنْ أَخَذْتَنِي بِذُنُوبِي أَخَذْتُكَ بِمَغْفِرَتِكَ، وإنْ أَدْخَلْتَنِيَ النَّارَ أَعْلَمْتُ أَهْلَهَا أَنِّي أُحِبُّكَ.

إلَهي إنْ كَانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي، فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي، إلَهي كَيْفَ أَنْقَلِبُ مِنْ عِنْدِكَ بِالخَيْبَةِ مَحْرُوماً، وَقَدْ كَانَ حُسْنُ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجَاةِ مَرْحُوماً، إلَهي وَقَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي شِرَّةِ السَّهْوِ عَنْكَ، وَأَبْلَيْتُ شَبَابِي فِي سَكْرَةِ التَّبَاعُدِ مِنْكَ، إلَهي فَلَمْ أَسْتَيْقِظْ أَيَّامَ اغْتِرارِي بِكَ ورُكُونِي إلَى سَبِيلِ سَخَطِكَ، إلَهي وَأَنَا عَبْدُكَ وابْنُ عَبْدِكَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَوَسِّلٌ بِكَرَمِكَ إلَيْكَ.

إلَهي أنا عَبْدٌ أَتَنَصَّلُ إلَيْكَ مِمَّا كُنْتُ أُواجِهُكَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ اسْتِحْيائِي مِنْ نَظَرِكَ، وَأَطْلُبُ العَفْوَ مِنْكَ إذِ العَفْوُ نَعْتٌ لِكَرَمِكَ، إلَهي لَمْ يَكُنْ لِي حَوْلٌ فَأَنْتَقِلَ بِهِ عَنْ مَعْصِيَتِكَ إلاَّ فِي وَقْتٍ أَيْقَظْتَنِي لِمَحَبَّتِكَ، فَكَمَا أَرَدْتَ أنْ أَكُونَ كُنْتُ، فَشَكَرْتُكَ بِإدْخَالِي فِي كَرَمِكَ، وَلِتَطْهِيرِ قَلْبِي مِنْ أَوْسَاخِ الغَفْلَةِ عَنْكَ. إلَهي انْظُرْ إلَيَّ نَظَرَ مَنْ نَادَيْتَهُ فَأَجَابَكَ، وَاسْتَعْمَلْتَهُ بِمَعُونَتِكَ فَأَطَاعَكَ، يا قَرِيباً لا يَبْعُدُ عَنِ المُغْتَرِّ بِهِ، وَيا جَواداً لا يَبْخَلُ عَمَّنْ رَجَا ثَوَابَهُ، إلَهي هَبْ لِي قَلْباً يُدْنِيهِ مِنْكَ شَوْقُهُ، وَلِساناً يُرفَعُ إلَيْكَ صِدْقُهُ، وَنَظَراً يُقَرِّبُهُ مِنْكَ حَقُّهُ.

إلَهي إنَّ مَنْ تَعَرَّفَ بِكَ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَمَنْ لاذَ بِكَ غَيْرُ مَخْذُولٍ، وَمَنْ أَقْبَلْتَ عَلَيْهِ غَيْرُ مَمْلُولٍ. إلَهي إنَّ مَنِ انْتَهَجَ بِكَ لَمُسْتَنِيرٌ، وَإنَّ مَنِ اعْتَصَمَ بِكَ لَمُسْتَجِيرٌ، وَقَدْ لُذْتُ بِكَ يَا سَيِّدِي (يا إلَهي) فَلا تُخَيِّبْ ظَنِّي مِنْ رَحْمَتِكَ، وَلا تَحْجُبْنِي عَنْ رَأْفَتِكَ.

إلَهي أَقِمْنِي فِي أَهْلِ وِلايَتِكَ مُقَامَ مَنْ رَجَا الزِّيَادَةَ مِنْ مَحَبَّتِكَ، إلَهي وَأَلْهِمْنِي وَلَهاً بِذِكْرِكَ إلَى ذِكْرِكَ، وَهِمَّتِي فِي رَوْحِ نَجَاحِ أَسْمائِكَ وَمَحَلِّ قُدْسِكَ.

إلَهي بِكَ عَلَيْكَ إلاَّ أَلْحَقْتَنِي بِمَحَلِّ أَهْلِ طَاعَتِكَ، والمَثْوَى الصَّالِحِ مِنْ مَرْضَاتِكَ، فَإنِّي لا أَقْدِرُ لِنَفْسِي دَفْعاً وَلا أَمْلِكُ لَها نَفْعاً. إلَهي أَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ المُذْنِبُ، ومَمْلُوكُكَ المُنِيبُ (المَعيب) فَلا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ صَرَفْتَ عَنْهُ وَجْهَكَ، وَحَجَبَهُ سَهْوُهُ عَنْ عَفْوِكَ.

إلَهي هَبْ لِي كَمَالَ الانْقِطَاعِ إلَيْكَ وأَنِرْ أَبْصارَ قُلوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِها إلَيْكَ، حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارُ القُلوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إلى مَعْدِنِ العَظَمَةِ، وَتَصِيرَ أَرْواحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ. إلَهي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ نَادَيْتَهُ فَأَجَابَكَ، وَلاحَظْتَهُ فَصَعِقَ لِجَلالِكَ، فَنَاجَيْتَهُ سِرّاً، وَعَمِلَ لَكَ جَهْراً، إلَهي لَمْ أُسَلِّطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي قُنُوطَ الأَيَاسِ، ولا انْقَطَعَ رَجَائِي مَنْ جَمِيلِ كَرَمِكَ. إلَهي إنْ كانَتِ الخَطايَا قَدْ أَسْقَطَتْنِي لَدَيْكَ، فَاصْفَحْ عَنِّي بِحُسْنِ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ. إلَهي إنْ حَطَّتْنِي الذُّنُوبُ مِنْ مَكَارِمِ لُطْفِكَ، فَقَدْ نَبَّهَنِي اليَقِينُ إلى كَرَمِ عَطْفِكَ، إلَهي إنْ أَنَامَتْنِي الغَفْلَةُ عنِ الاسْتِعْدادِ لِلِقَائِكَ، فَقَدْ نَبَّهَتْنِي المَعْرِفَةُ بِكَرَمِ آلائِكَ.

إلهي إنْ دَعَانِي إلَى النَّارِ عَظِيمُ عِقَابِكَ فَقَدْ دعَانِي إلى الجَنَّةِ جَزِيلُ ثَوَابِكَ.

إلَهي فَلَكَ أَسْأَلُ وإلَيْكَ أَبْتَهِلُ وَأَرْغَبُ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُدِيمُ ذِكْرَكَ، وَلا يَنْقُضُ عَهْدَكَ، وَلا يَغْفَلُ عَنْ شُكْرِكَ، وَلا يَسْتَخِفُّ بِأَمْرِكَ. إلَهي وَأَلْحِقْنِي بِنُورِ عِزِّكَ الأَبْهَجِ، فَأَكُونَ لَكَ عَارِفاً، وَعَنْ سِواكَ مُنْحَرِفاً، وَمِنْكَ خَائِفاً مُرَاقِباً (مُتَرَقِّباً)، يَا ذا الجَلالِ والإكْرامِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تسليماً كثيراً.

***

لا ننسَ الإكثار من الدّعاء بتَعجيل فرج المولى بقيّة الله تعالى في الأرضين، والدّعاء لجميع المجاهدين في كلّ مكان، خصوصاً حرس الثّورة الإسلاميّة والمقاومة الإسلاميّة، والمجاهدين في غزّة، ومجاهدي الحشد الشعبي، والمجاهدين في اليمن، ونصرة أهلنا في البحرين، ورجوع الأسرى، وشفاء الجرحى والمرضى، والتفريج عن المكروبين.

لا تنسوا شعاركم: الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، الموت لآل سعود وكلّ الوهّابيّين التّكفيريّين.

أمريكا الشيطان الأكبر

شعائر
shaaer@saraer.org
المركز الإسلامي – حسينية الصديقة الكبرى عليها السلام. لبنان – بيروت
هاتف: ٠١/٥٤٤٩٥٥ – ٠٣/٧٢٥٢٤٦ . فاكس: ٠١/٢٧٨٦٢٢
info@saraer.org - www.saraer.org

شهر شعبان

المناسبات والأعمال

اغتنموا الفُرَص

عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله:

«ومَن قالَ في شعبان ألفَ مرّة:

لا إلَهَ إلّا اللّهُ ولا نَعبُدُ إلّا إيّاهُ مُخلِصينَ لَهُ الدّين ولَو كَرِهَ المُشرِكون، كَتَبَ اللّهُ لَهُ عِبادَةَ ألفِ سَنَةٍ، ومَحَى عَنهُ ذُنوبَ ألفِ سَنَة، ويَخرُجُ مِن قَبرِه يَومَ القِيامَة وَوَجهُهُ يَتَلألأُ مِثلَ القَمَرِ لَيلَةَ البَدرِ، وكُتِبَ عِندَ اللّهِ صِدّيقاً».

(الحرّ العاملي، وسائل الشيعة: ١٠/٥١١؛ السيد ابن طاوس، الإقبال: ٣/٢٩٤)

إصدار مجلة «شعائر»
شهريّة تُعنى بالمعرفة الدينية الإسلامية والثقافة الأخلاقية
علم وخبر 287/2009

* فضل شهر شعبان:

لشهر شعبان موقعٌ مميّز في النّصوص الإسلاميّة، فهو - مع رجب وشهر رمضان - من الشّهود على النّاس، أو الشّهود لهم في يوم القيامة بما عملوا في هذه الأشهر.

في شعبان، تتشعّب الخيرات، وفضائله كثيرة جداً، إلى حدّ أنّ رسول الله ﷺ كان يُوليه عنايةً خاصّة وملفتة، إذ يبعث منادياً في بداية الشّهر يحثُّ المسلمين على المزيد من العبادة وأعمال البرّ فيه.

إنّ جوار شعبان لشهر الله تعالى، وكَونه مدخلاً إليه يُوحي بأهمّيّة خاصّة وأعمال في غاية الأهمية.

ولو لم يكن فيه إلّا ليلة النّصف منه التي يُشبه فضلُها فضلَ ليلة القدر، لكفى.

وهو بعدُ شهر رسول الله، فقد روي عنه صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال:

«شَعْبانُ شَهْري، رَحِمَ اللهُ مَنْ أَعانَني على شَهْري».

وقد كان أميرُ المؤمنين عليه السّلام شديدَ الاهتمام لتشمله هذه الدّعوة المباركة، فقد رُوي عنه أنّه قال:

«ما فاتَني صَوْمُ شَعبانَ مُذ سَمِعْتُ مُنادي رسولِ الله صلّى اللهُ عليه وآله وسلّمَ، يُنادي في شَعبان، فَلَنْ يَفوتَني صَومُ شعبانَ في حَياتي إنْ شاءَ اللهُ».

* وعن رسول الله ﷺ: «كَمْ مِنْ سَعيدٍ في شَهرِ شعبان، وَكَمْ مِنْ شَقيٍّ هنالك، أَلا أُنَبِّئُكُم بمَثَلِ مُحَمَّدٍ وآلِه؟ قالوا: بَلَى يا رسولَ الله، قال: مُحَمَّدٌ في عِبادِ الله كَشَهْرِ رَمضانَ في الشُّهور، وآلُ مُحَمَّدٍ في عِبَادِ الله كَشَهْرِ شَعبانَ في الشُّهور، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السّلام في آلِ مُحَمَّدٍ صلّى الله عليه وآله وسلّمَ، كَأفضلِ أيّام شعبانَ ولَياليه، وهو لَيلةُ نصْفِه ويومُه، وسائرُ المؤمنين في آلِ مُحَمَّدٍ - أي بالنّسبة إليهم - كَشَهرِ رجبَ في شَهرِ شعبانَ، وَهُم درجاتٌ عندَ الله وطَبقاتٌ، فَأَجدُهُم في طاعةِ اللهِ أقربُهم شَبَهاً بآلِ مُحمَّد».

* نحن إذاً مدعوّون فيه للتزوّد من خيراته و«بأرخصِ الأثمان»، كما في رواياته.

* أهمّ المناسبات في شعبان:

٣ شعبان: ذكرى ولادة الإمام الحسين عليه السّلام.

٤ شعبان: ذكرى ولادة أبي الفضل العبّاس بن عليٍّ أمير المؤمنين عليهما السّلام.

٥ شعبان: ذكرى ولادة الإمام السّجّاد عليه السّلام، بناءً على بعض الروايات.

١٥ شعبان: ذكرى ولادة الإمام المهديّ أرواحنا له الفداء.

** أفضل ليالي شعبان هي ليلةُ النّصف منه التي تشرَّفت باحتضانها ولادةَ بقيّة الله في الأرضين، الذي يَملأ اللهُ على يدَيه الأرضَ قسطاً وعدلاً، فيحقّق بذلك آمال الأنبياء ويُظهر دينَه على الدِّين كلِّه، ويُستَحبُّ إحياؤها بالعبادة حتّى الصباح.

** تجدر الإشارة هنا إلى أنّ أهمّ واجباتنا في عصر الغَيبة وأعظمها هو انتظار الإمام عليه السّلام. والانتظار عملٌ وليس قعوداً: «أَفْضَلُ أَعْمَالِ أُمَّتِي انْتِظَارُ الفَرَجِ».

إنّ من واجبنا أن نهتمّ اهتماماً كبيراً بإحياء نفوسنا في ذكراه عليه السّلام، في مجالَين:

الأوّل: إحياءُ ليلةِ النّصف من شَعبان، ومن أعمالها التّوسّل إلى الله تعالى به عليه السلام.

الثّاني: تعميمُ مظاهر الفرَح والابتهاج والزِّينة، في ليلة النّصف ويومه.

* **أهمّ الأعمال الخاصّة بأوقات محدّدة من شعبان، والأعمال العامّة في أيّ وقت من الشّهر:**

* الأعمال الخاصّة:

١. الصّيام:

للصّوم في شهر شعبان فضلٌ كبير لا تُدرَك أبعاده، وتتحدّث الروايات عن فضل صوم الشّهر كلّه، وعن أيّامه الأولى وأيّامه الأخيرة وأيّ يومٍ منه.

* صومُ اليوم الأوّل.

* صومُ الأيّام البيض:

والمراد بها اليوم الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر من كلّ شهر.

عن رسول الله ﷺ: «مَنْ صَامَ ثلاثةَ أيّام من الشَّهر، فَقيلَ لَهُ: أَصَائمٌ أنتَ الشّهرَ كلَّه، فقال: نعم، فقد صَدَقَ، وقرأ ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَا..﴾».

عن الإمام الصّادق عليه السّلام: «صِيامُ شَعبانَ ذُخْرٌ لِلعَبْدِ يَوْمَ القِيامَة، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يُكْثِرُ الصَّوْمَ في شَعبانَ إلَّا أَصْلَحَ اللهُ لَهُ مَعيشَتَهُ وَكَفَاهُ شَرَّ عَدُوِّه، وإنَّ أَدْنَى مَا يَكُون أنْ يَصُومَ يَوْماً مِنْ شَعْبَانَ أنْ تَجِبَ لَهُ الجَنَّة».

٢. الصّلاة:

الصّلوات المُستحبّة في شهر شعبان كثيرةٌ ولا يتّسع المجال هنا لإيرادها، حيث إنَّ لِكُلِّ ليلةٍ منه صلاة خاصة، لا بدّ لمعرفتها من الرّجوع إلى المصادر المختصّة كـ (الإقبال) و(البلد الأمين) وغيرهما.

* **صلاة اللّيلة الأولى:**

عن النّبيّ ﷺ: «مَنْ صَلَّى أَوَّلَ ليلةٍ مِن شعبانَ رَكْعَتَين، يقرأُ في كلّ ركعةٍ (فاتحة الكتاب) مرّة، وثلاثين مرّة (قُلْ هُوَ اللهُ أحد)، فإذا سلّمَ قال: "اللّهمَّ هذا عَهْدِي عِنْدَكَ إلى يَوْمِ القِيَامَة"، حُفِظَ مِنْ إبْلِيسَ وجُنودِه، وأَعْطَاه اللهُ ثَوابَ الصِّدِّيقين».

* **صلاة كلّ خميس من شعبان:**

عن رسول الله ﷺ: «تَتَزَيَّنُ السَّماواتُ في كلِّ خَميسٍ من شعبانَ، فتقولُ الملائكةُ: إلَهنا اغفِرْ لصَائميه، وأَجِبْ دعاءَهم، فمَن صلّى فيه ركعتَين، يقرأ في كلّ ركعة (فاتحة الكتاب) مرّة، و(قل هو الله أحد) مائة مرّة، فإذا سلّمَ صلّى على النّبيّ صلّى الله عليه وآله مائة مرّة، قضى الله له كلَّ حاجةٍ من أمرِ دينِه ودُنياه».

٣. ليلةُ النّصف من شعبان:

هذه اللّيلة جليلةُ القدر، عظيمةُ المنزلة، ويومُها مثلها، وهما أفضلُ أوقات شعبان على الإطلاق. وينبغي أن يكون الاهتمام بهما قريباً من الاهتمام بليلة القدر ويومها.

عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

* «إنَّ للهِ خِياراً من كلِّ ما خَلَقه، فأمّا خِيارُه من اللّيالي فَلَيالي الجُمَع، وليلةُ النّصف من شعبان، وليلةُ القدر، ولَيْلتا العيدَين».

* «مَن أحيَا "..." ليلةَ النّصفِ من شعبان، لم يَمُتْ قلبُه يومَ تَموتُ القلوب».

* الأعمال العامّة:

* الإكثار من الاستغفار.

* الإكثار من الصّلاة على النّبيّ وآله.

* الإكثار من التّهليل، والتّحميد، والتّمجيد، والتّسبيح.

* الدّعاء في كلّ يوم عند الزّوال، وسيأتي بتمامه.

* المناجاة الشّعبانيّة المرويّة عن أمير المؤمنين عليه السّلام، وهي المناجاة الأشهر التي وَرَد أنّ جميع الأئمّة عليهم السّلام كانوا يناجون الله تعالى بها.

* **الصّدقة:** عن الإمام الصّادق عليه السلام: «مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ في شَعْبانَ رَبّاها اللهُ عزَّ وجلَّ له كَما يُرَبّي أحَدُكُم فَصِيلَهُ، حتّى يوافِيَ يوْمَ القِيامَةِ وقَد صارَ مِثْلَ جَبَلِ أُحُد».

* **العشر الأواخر:** إذا لم يوفَّق أحدُنا لخيرات شعبان المباركة، فلا أقلّ من اغتنام فُرصة العَشر الأواخر التي يُمكن فيها تداركُ ما فات.

عن أبي الصَّلْت، من أصحاب الإمام الرِّضا عليه السلام، قال: «دخلتُ على الرِّضا عليه السلام في آخر جُمُعةٍ من شعبانَ، فقال: يا أبا الصَّلْت، إنّ شعبانَ قد مضى أكثرُه، وهذا آخرُ جمعةٍ فيه، فتَدارك، في ما بقيَ منه، تقصيرَك في ما مضى منه:

١- وَعليكَ بالإقبالِ عَلى ما يَعنيك...

٢- وأَكْثِر من الدُّعاء، والاستغفار، وتلاوةِ القرآن.

٣- وتُبْ إلى الله من ذنوبك، ليُقبلَ شهرُ الله إليكَ وأنتَ مُخلِصٌ لله عزَّ وجلَّ.

٤- ولا تَدَعَنَّ أمانةً في عُنُقِك إلَّا أدَّيتَها، ولا في قلبِكَ حِقداً على مؤمنٍ إلَّا نزعتَه.

٥- ولا ذَنْباً أنتَ مُرتَكِبُه إلَّا قَلَعْتَ عَنه.

٦- واتَّقِ الله، وتوكَّلْ عليه في سرِّ أمرك وعلانيته، ﴿..وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾.

٧- وأكثِر مِن أنْ تقولَ في ما بقيَ من هذا الشّهر: "اللّهُمَّ إنْ لَم تَكُنْ قَد غَفَرْتَ لَنا في مَا مَضَى مِن شَعبانَ، فَاغْفِرْ لَنا في ما بقيَ منه"، فإنَّ اللهَ تباركَ وتعالى يَعْتِقُ في هَذا الشّهرِ رِقَاباً مِن النَّارِ لِحُرمَةِ شَهرِ رمضانَ».

الدّعاء المعروف بـ: الصّلاة عند الزّوال

كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يدعو عند كلّ زوالٍ من أيّام شعبان، وفي ليلة النّصف منه، ويصلّي على النّبيّ ﷺ بهذه الصلوات. يقول:

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ النُّبُوَّةِ، وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفِ المَلائِكَةِ، وَمَعْدِنِ العِلْمِ، وأَهْلِ بَيْتِ الوَحْيِ.

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الفُلْكِ الجارِيَةِ في اللُّجَجِ الغَامِرَةِ، يَأْمَنُ مَنْ رَكِبَها ويَغْرَقُ مَنْ تَرَكَها، المُتَقَدِّمُ لَهُم مارِقٌ، والمُتَأَخِّرُ عَنهُم زَاهِقٌ، واللّازِمُ لَهُم لاحِقٌ.

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الكَهْفِ الحَصِينِ، وغِيَاثِ المُضطَرِّ المُسْتَكِينِ، ومَلْجَأِ الهَارِبِينَ وعِصْمَةِ المُعْتَصِمِينَ.

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلاةً كثيرةً تكونُ لَهُمْ رِضىً، ولِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ أداءً وقَضاءً بِحَوْلٍ مِنكَ وقُوَّةٍ يا رَبَّ العَالَمِينَ.

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الأبْرارِ الأخْيارِ الَّذينَ أوْجَبْتَ حُقُوقَهُم، وفَرَضْتَ طاعَتَهُم وولايَتَهُم.

أللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ واعْمُرْ قَلْبِي بِطَاعَتِكَ ولا تُخْزِنِي بِمَعْصِيَتِكَ، وارْزُقْنِي مُواسَاةَ مَنْ قَتَّرْتَ عَلَيهِ مِن رِزْقِكَ بِما وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِن فَضْلِكَ ونَشَرْتَ عَلَيَّ مِنْ عَدْلِكَ، وأَحْيِنِي تَحْتَ ظِلِّكَ.

وهذا شَهْرُ نَبِيِّكَ سَيِّدِ رُسُلِكَ شَعْبَانُ الَّذي حَفَفْتَهُ مِنْكَ بِالرَّحْمَةِ والرِّضْوانِ، الَّذي كانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ يَدْأَبُ في صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ، في لَيَالِيهِ وأَيَّامِهِ، بُخُوعاً لَكَ في إكْرامِهِ وإعْظامِهِ إلى مَحَلِّ حِمَامِهِ، أللّهُمَّ فَأَعِنَّا على الاسْتِنانِ بِسُنَّتِهِ فِيهِ ونَيْلِ الشَّفَاعَةِ لَدَيْهِ، أللّهُمَّ واجْعَلْهُ لِي شَفِيعاً مُشَفَّعاً وطريقاً إلَيْكَ مَهْيَعاً، واجْعَلْنِي لَهُ مُتَّبِعاً، حتَّى ألْقَاهُ يَوْمَ القِيامَةِ عَنِّي راضِياً وعَنْ ذُنوبي غَاضِياً، قدْ أوْجَبْتَ لِي مِنْكَ الرَّحْمَةَ والرِّضْوانَ، وأنْزَلْتَني دارَ القرارِ ومَحَلَّ الأخْيارِ.

(مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي: ص ٨٢٨ - ٨٢٩)